

تعرف إلى رواية مكتوبة بـ 47 نهاية



«الشارقة:» الخليج

وداعاً للسلاح»، رواية كتبها الأديب الأمريكي الكبير إرنست ميلر همنجواي، «1899 1961»، الشهير بلقب «بابا»، والذي يعدّ من أعظم الروائيين في التاريخ، وهو إلى جانب ذلك قاصّ وصحفي، عرف بطريقته الساحرة البليغة التي تهتم باللغة الرفيعة، وهو الأسلوب الذي أطلق عليه همنجواي «نظرية الجبل الجليدي»، وكان للكاتب تأثير قوي على الأدب في القرن العشرين.

أما الرواية «وداعاً للسلاح»، فهي من الأعمال الخالدة التي لا تزال تجد صدًى كبيراً من قبل القراء في كل أنحاء العالم، وهي أولى أعمال همنجواي وكانت الأكثر مبيعاً في حينها، وقد كتبها خلال الحملة الإيطالية في الحرب العالمية الأولى، ونشرت عام 1929، وعنوانها مأخوذ من قصيدة للكاتب المسرحي الإنجليزي جورج بيبله، والذي عاش في القرن السادس عشر.

تحدث الرواية عن الحب في زمن الحرب العالمية الأولى، وترصد تلك العلاقة العاطفية التي نشأت بين فريدريك هنري، الملازم في المستشفى الميداني للجيش الإيطالي، وكاترين باركلي.

وينقسم العمل إلى خمسة أجزاء، وفي الجزء الأخير، يعيش فريدريك وكاترين حياة هادئة في الجبال، وبعد ولادة طويلة ومؤلمة، تنجب كاترين ابنهما ميتاً، وتتعرض لنزيف سرعان ما تموت بعده تاركة فريدريك وحيداً.

المفارقة أن هيمينجواي كان قد كتب أكثر من نهاية أو خاتمة للرواية بلغت في عددها 47 خاتمة، إلى أن استقر إلى النهاية المعروفة التي اشتهرت بها الرواية في طبعاتها الأولى وبقية الطبعات، ويقال إن السر وراء كل ذلك العدد الكبير من النهايات أن هيمينجواي كان شديد الدقة في اختياره وتعامله مع الألفاظ والمفردات، وأراد أن يخرج بأكثرها جمالاً وشاعرية من أجل أن يصل إلى أرقى لغة نثرية.

واشتهر عن هيمينجواي أنه كاتب يعمل بمبدأ النقد الذاتي والمراجعة القاسية الشديدة لأعماله، والدقة والصرامة في التعامل مع كل منتجه الأدبي.

وعلى الرغم من أن هيمينجواي كان قد ذكر لإحدى المجلات في عام 1958، أنه قد أعاد كتابة نهاية «وداعاً للسلاح»، 39 مرة حتى أصبح على قناعة تامة بالنهاية الأخيرة التي ظهرت في الرواية، إلا أن حفيده سيان هيمينجواي، قام بعمل بحثي شاق ومجهد في أرشيف جده في مكتبة ومتحف «جون إف. كيندي»، في بوسطن، في الولايات المتحدة الأمريكية، حتى اكتشف أن نهايات الرواية أكثر من التي ذكرها هيمينجواي.

وعلى ضوء تلك النتائج البحثية التي ظهرت، كانت دار النشر «سيمون وشوتتر»، التي نشرت معظم أعمال الأديب الأمريكي، والتي حصلت على جميع تلك النهايات للرواية من الحفيد، قد قامت بإعادة طباعة «وداعاً للسلاح»، متضمنة كل تلك النهايات الـ 47، التي وضعها للعمل، إضافة للنص الأصلي الذي كان قد نشر عام 1929، وجاءت وجهة نظر الدار، بأن ذلك الأمر يمكن القارئ من التعرف إلى العملية الإبداعية لدى هيمينجواي في كل مراحلها وظروفها المختلفة.